مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: دور الأحلاف في التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي 1950 و 1954
اسم الكاتب: رهف الطير، د. رامي الضللي، أ.د.م. حكمات العبد الرحمن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2746
تاريخ الاسترداد: 2025/06/06 19:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
147 (1)- 2023: 87-93

Damascus University Journal of Historical Studies
147 (1) - 2023 :78-93

دور الأحلاف في التنافس الأمريكيّ- الصّينيّ في منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي 1950 و1954

رهف الطير[1] د. رامي الضللي[2] أ. د. م. حكمات العبد الرحمن[3]

[1] طالبة دكتوراه- قسم التاريخ- تاريخ حديث ومعاصر- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.
[2] دكتور- قسم التاريخ- تاريخ حديث ومعاصر- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.
[3] أستاذ دكتور- قسم التاريخ- تاريخ حديث ومعاصر- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.

الملخص

يُعدّ التَّنافسُ حالةً تجمع طرفين دوليين أو أكثر يقرران تحقيق الفوائد والمصالح وفقاً لحسابات عقلانية دون اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية، ومع ذلك فقد يتخذ التَّنافسُ الدَّوليّ منحًى أخطر، وقد يتطور إلى توتر أو نزاع وتصادم. ويهدف التَّنافس إلى تحقيق درجة عالية من الكفاءة بأقل التكاليف، وهو بذلك يدفع القوى المتنافسة إلى تطوير أدائها وتحسينه من خلال التركيز على الإبداعات التكنولوجية والابتكارات.

تمثل العلاقات الأمريكية- الصينية مثلاً واضحاً للتنافس الدولي خلال الحرب الباردة (1945-1991)، إذ عدّت الولايات المتحدة الأمريكية الصين منافسها الأول في منطقة جنوب شرق آسيا، فيما نظرت بكين للولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى مهيمنة تسعى لاحتواء وتحجيم القوى الآسيوية وفي مقدمتها الصين.

سعى الطرفان الأمريكي والصيني إلى تحجيم قوة ونفوذ الطرف الآخر وذلك باستخدام العديد من الدبلوماسيات ومنها دبلوماسية الأحلاف، حيث وجدت كل من واشنطن وبكين في التحالفات وسيلة ناجحة لتحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة.

وفي حين اتجهت الصين إلى التحالف مع الاتحاد السوفييتي، ووقع الطرفان معاهدة التحالف والصداقة عام 1950، فقد اتجهت الولايات المتحد الأمريكية للتحالف مع كل من اليابان وأستراليا ونيوزيلندا وتايوان وإندونيسيا وعدد من الدول الشرق آسيوية.

ومن الجدير بالذكر أن حاجة الصين للمساعدات العسكرية والاقتصادية وعقيدتها اللينية الماركسية دفعتها للتحالف مع الاتحاد السوفييتي، ولذلك تخلت بكين عن هذا التحالف عندما حصلت على ما أرادت، في حين استغلت الولايات المتحدة الأمريكيّة حاجة الدول الشرق آسيوية للمساعدات العسكرية والاقتصادية لفرض التحالف عليها، وذلك بهدف مقاسمة الإدارة الأمريكية أعباء الدفاع عن مصالحها في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: التنافس، الأحلاف، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين.

تاريخ الايداع:2021/11/17
تاريخ القبول:2022/1/13

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص **CC BY-NC-SA 04**

The Role of Alliances in the American – Chinese competition in southeast Asia between 1950 and 1954

Rahaf Altayr[1] D.Rami Aldally[2] Dr.Pr.Hakmat ALabd ALrahman[3]

[1] Faculty Of Letters and Humanities, Department Of History, Modern and Contemporary History, Damascus University.

[2] Doctor Faculty Of Letters and Humanities, Department Of History, Modern and Contemporary History, Damascus University.

[3] Professor Doctor- Faculty Of Letters and Humanities, Department Of History, Modern and Contemporary History, Damascus University.

summary

Competition is a situation where two or more international parties decide to achieve benefits and interests according to rational calculations without resorting to the use of military force. The competition aims to achieve a high degree of efficiency at the lowest costs, thus pushing the competing forces to develop and improve their performance by focusing on technological innovations and innovations.

The US-Chinese relations represent a clear example of international competition during the Cold War (1945-1991), as the United States of America considered China its first competitor in the Southeast Asia region, while Beijing viewed the United States of America as a hegemonic superpower seeking to contain and limit the Asian powers, particularly China.

The American and Chinese sides sought to limit the power and influence of the other party by using many diplomacy, including the diplomacy of alliances, as Washington and Beijing found alliances a successful way to achieve their goals and interests in the region.

While China tended to ally with the Soviet Union, and the two parties signed the Treaty of Alliance and Friendship in 1950, the United States of America tended to ally with Japan, Australia, New Zealand, Taiwan, Indonesia and a number of East Asian countries.

It is worth noting that China's need for military and economic assistance and its Marxist Leninist doctrine prompted it to ally with the Soviet Union, and therefore Beijing abandoned this alliance when it got what it wanted, while the United States of America took advantage of the East Asian countries' need for military and economic assistance to impose the alliance on them, with the aim of sharing The US administration has the burden of defending its interests in the region.

Received:2021 /11/17

Accepted:2022/1/13

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Keywords: Competition, Alliances, The United States Of America, China.

مخطط البحث:

أولاً: الأحلاف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: الأحلاف الصينية والأمريكية.

1- الأحلاف الصينية.

أ- التحالف الصيني- السوفييتي 1950.

2- الأحلاف الأمريكية.

أ- التحالف الياباني- الأمريكي.

ب- حلف الأنزوس.

ت- حلف المانيلا.

ث- دور الأحلاف الأمريكية في الحربين الكورية والفيتنامية.

المقدمة:

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945) إلى تغيير هيكلية النظام الدولي وشكل العلاقة بين الفواعل الدولية. فبروز الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين عظميين وانقسام العالم إلى معسكرين متضادين دفع دول العالم للانضمام إلى إحدى المعسكرين وبالتالي تحولت تلك الدول إلى قوى منافسة لبعضها لبعض أو للقوى العظمى نفسها.

شكلت الصّين منافس للولايات المتحدة الأمريكيّة في منطقة جنوب شرق آسيا منذ تأسيس جمهورية الصّين الشعبية عام 1949 وإعلان انضمامها إلى المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية لمحاولة تحجيم الصين ومنعها من مد نفوذها أو التحول لقوة إقليمية في منطقة جنوب شرق آسيا. وفي سبيل ذلك، قامت إدارة واشنطن بعقد سلسلة من الأحلاف العسكرية بدأت بالتحالف الياباني- الأمريكي وأتبعته بالتحالف مع استراليا ونيوزيلندا، ثم التحالف مع عدد من الدول الشرق آسيوية. في حين ردت الصين بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي زادَ حدة التَّنافس الأمريكي- الصِّينيّ ولاسيما خلال مرحلته الأولى (1949-1962)[1].

أولاً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في إلقاء الضوء على دور الأحلاف في إذكاء الخلاف الأمريكي -الصيني منذ بداياته عام 1949، ودراسة مدى تأثير تلك الأحلاف في تحقيق مصالح الطرفين، حيث يبين دور الأحلاف الأمريكية في تطويق الصين وتحجيمها، ودور التحالف الصيني- السوفييتي في مد يد العون للصين لإعادة بناء قدراتها الذاتية بعد الحرب الأهلية (1927-1949) ثم الانتقال إلى بناء قواها الاقليمية لمواجهة القوة الأمريكية.

كما تتمثل أهمية البحث في دراسة مدى نجاح أو فشل دبلوماسية الأحلاف في تحقيق أهداف الطرفين الأمريكي والصيني، إضافة إلى بيان كيفية استغلال الولايات المتحدة الأمريكية حاجة الدول الآسيوية للمساعدات العسكرية والاقتصادية لإجبار هذه الأخيرة على مقاسمة واشنطن أعباء عن مصالحها في المنطقة، وكيفية استغلال الاتحاد السوفييتي للثقل الاستراتيجي الذي تتمتع به الصين لإقامة تحالف معها، ودراسة الفوائد التي عادت على الصين من التحالف والأهداف التي سعت بكين لتحقيقها.

ثانياً: اشكالية البحث:

تتمثل الاشكالية الرئيسة في لجوء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين لدبلوماسية الأحلاف لتحقيق مصالحهما خلال مرحلة الحرب الباردة، ومن خلال الاشكالية الرئيسة تتفرع العديد من التساؤلات أهمها:

1- العوامل التي دفعت الصين لخطب ود الاتحاد السوفييتي والتقرب منه وعقد معاهدة التحالف والصداقة عام 1950.

2- دور التحالف الصيني- السوفييتي في بناء الصين وتحولها لمنافس للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا خلال الحرب الباردة.

3- كيف طوعت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاتها لمواجهة الصين.

4- دور التحالف الأمريكي- الياباني.

[1] -قُسم التنافس الأمريكي- الصيني خلال الحرب الباردة إلى ثلاث مراحل. تمتد المرحلة الأولى منها بين عامي 1949 و 1962، حيث بدأت مع إعلان ماوتسي تونغ إقامة جمهورية الصين الشعبية عام 1949 وشهدت قيام التحالف السوفييتي- الصيني، والأمريكي- الياباني، وحلفي الأنزوس والمانيلا. وتميزت المرحلة الأولى بالعداء وشهدت المواجهة الأولى بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين خلال الحرب الكورية (1950-1953)، وانتهت بإعلان الانشقاق السوفييتي- الصيني عام 1962.

5-دور حلفي الأنزوس والمانيلا في مواجهة الصين.

6-دور الأحلاف الأمريكية في الحربين الكورية والفيتنامية.

ثالثاً: الإطار الزماني والمكاني للبحث:

يمتد الإطار الزماني للبحث بين عامي 1950 و1954. يعود سبب اختيار عام 1950 لكونه عقدت فيه الصين تحالفاً مع الاتحاد السوفييتي، وردت عليها الولايات المتحدة الأمريكية بإبرام معاهدة الدفاع مع اليابان واتبعتها بإقامة حلفي الأنزوس والمانيلا. أما عام 1954 فيمثل عام تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية آخر الأحلاف في منطقة جنوب شرق آسيا وهو حلف المانيلا.

أما الاطار المكاني فيشمل منطقة جنوب شرق آسيا. ويعود سبب اختيارها لكونها حضنت بدايات التنافس الأمريكي- الصيني، وتركزت فيها الأحلاف الأمريكية والصينية.

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي القائم على عرض الوقائع التاريخية وتحليلها واستخلاص النتائج منها. ويجمع المنهج المعتمد بين المنهجين التاريخي ومنهجي المقارنة والنقد لاستخلاص النتائج.

أولاً: دبلوماسية الأحلاف لغة واصطلاحاً

يعرف قاموس العلوم السِّياسيّة الحلف على أنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو اكثر يتعهد بموجبها الأعضاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب. وكما يقول محمد عزيز شكري في كتابه "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية": << التّحالفات هي وظيفة ضرورية لتوازن القوى تعمل في نظم الدول المتعددة؛ لذلك فهي قديمة قدم انشطار العالم إلى كيانات سياسية تصطرع على القوة والنفوذ[2] >>.

ظهرت خلال الحرب الباردة العديد من التحالفات، كتحالفات المصالح المتطابقة كالتّحالف السوفييتي- الصِّينيّ، والمصالح المشتركة كالتّحالف الياباني- الأمريكي وحلفي الأنزوس وحلف جنوب شرق آسيا (المانيلا).

ثانياً: الأحلاف الصينية والأمريكية:

1- الأحلاف الصينية:

أ- التّحالف الصِّينيّ- السوفييتي.

بدأ التّحالف السوفييتي – الصِّينيّ رسمياً بعد إعلان المؤتمر الاستشاري للحزب الشيوعي الصِّينيّ في أيلول 1949 نهاية الحرب الأهلية وتأسيس جمهورية الصِّين الشعبية في تشرين الأول من العام نفسه [3]، حيث ألقى ماوتسي تونغ Mao Zedong

[2] شكري، محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت. (1978).ص 11.

[3] قام ماوتسي تونغ بمحاولات عديدة لكسب ود الاتحاد السوفييتي وإقناعه بدعم الثورة الصِّينيّة. فأبقى الكومنترون والحزب الشيوعي السوفييتي وقيادة موسكو على اطلاع دائم على قراراته المهمة حول الحرب، وأعلم الاتحاد السوفييتي برغبته في تشكيل حكومة جديدة، وفي أيلول 1948 أعلن ماو في اجتماع المكتب السِّياسيّ للحزب الشيوعي صراحة عن رغبته في الحصول على مساعدة الاتحاد السوفييتي، وزيارة الاتحاد السوفياتي والاجتماع مع ستالين واستشارته حول الحكومة الجديدة، لكن ستالين لم يرحب بفكرة ماو، وتذرع بالخوف على ماو من ترك منصبه في وقت تشهد فيه الثورة الصِّينيّة منعطفًا حاسمًا وعلى الرَّغم من تردد ستالين في استقبال الوفد الصِّينيّ في البداية غيرت انتصارات ماوتسي تونغ موقف الاتحاد السوفييتي الذي أرسل ميكيويان مبعوثًا إلى الصِّين للتحقق من أمر الثورة الصِّينيّة. وقد وصل ميكيويان إلى الصِّين في كانون الأول 1949 والتقى ماو وتشو ان لاي، وطرح الأخيران خلال لقائها ميكيويان عددًا من القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية الصِّينيّة، واوضحا رغبة الصِّين في الحصول على مساعدات سوفيتية لإعادة إعمار الصِّين بعد الثورة، لكن الاتحاد السوفييتي اكتفى بتقديم مساعدات للثوار الصِّينيّين في منطقة منشوريا، وقطع الإمدادات عن قوات الكومنتانج. للمزيد حول المحاولات الصِّينيّة انظر:

JAIN, Chen. The Sino- Soviet Alliance And Chin's Entery Into The Korean War, Cold War International History Project Woodrow Wilson, (1992). P:11- 12

(1993- 1976)[4] في اليوم نفسه خطاباً دعا فيه إلى محاربة الأعداء في الداخل والخارج، وأعرب عن شكره لمؤسسي الاشتراكية أمثال ماركس karl marx (1818-1883) [5] ولينين .v.i. lenin (1870-1924)[6] الذين: << لم يدعموا الصّين بالسّلاح فقط وإنما بالأفكار الاشتراكية الشيوعية[7]>>. أُطلق على خطاب ماو اسم " الميل إلى جانبٍ واحد" حيث مثّل تصريحاً واضحاً لرغبة الصّين في الانضمام إلى المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفييتي زعيم الحركة الشيوعية بلا منازع، وسيد القوات التقدمية في العالم على حد تعبير ماو[8].

نجحت مساعي ماو بمغازلة الاتحاد السوفييتي والتقرب منها. إذ بارك هذا الأخير إعلانَ تأسيس جمهورية الصّين، واعترف في اليوم التالي بها ممثلاً شرعياً للصين، وسحب اعترافه بحكومة الصّين الوطنية، وأعلن ذلك على لسان ستالين الذي قال: << إن الاتحاد السوفييتي لا يمكن الاستمرار بالاعتراف بالوفد الصّينيّ الوطني ممثلا للصين في الأمم المتحدة[9]>>، كما امتنع عن حضور جلسات مجلس الأمن ولم يعد اليها إلا في الأول من آب 1950، وعين نيكولاي روشجين Nikolai Roshgin كأول سفير في الصّين كما استقبل وفداً صينياً برئاسة ليو شاوكي Liu Shuqi (1898- 1967) وشو إن لاي Zhou En Lai[10] ووانغ جي شيانغ Wang Jixiang لمناقشة المشكلات المتعلقة بالعلاقات السوفييتية- الصّينيّة، وبحث مسألة المساعدات الاقتصادية والعسكرية. وبذلك حققت الصين أولى أهدافها، حيث نجحت بانتزاع اعتراف أحد القوتين العظميين، وتوفير مصدر للمساعدات العسكرية والاقتصادية اللازمة لبناء قواها الذاتية التي حطمها الحرب الأهلية الصينية[11] ثم بناء قواها الاقليمية فالعالمية، ومنح الصين مكانة خاصة بين القوى الشيوعية. وبالفعل فقد عُقدت أربعة اجتماعات رسمية مع ستالين وعددٍ من كبار القادة السوفييت اعتذر خلالها ستالين عن سياسة بلاده السابقة تجاه الصّين[12]، ووافق على تقديم دعمٍ غيرِ مشروطٍ للصين، ودعا ماو إلى زيارة الصّين، وبيّن أنَّ الاتحاد السوفييتي سيكون سيدَ العالم الشيوعي في الغرب، بينما ستتولى الصّين مسؤولية نشر الشيوعية في

---

[4] – ماوتسي تونغ: زعيم الحركة الشيوعية الصّينيّة، ومؤسس جمهورية الصّين الشعبية. ولد في 26 كانون الأول 1893 في قرية شاوشان. تقلد عدة مناصب قبل تأسيس الجمهورية . فكان رئيس اللجنة العسكرية التي تقود جيش التحرير الشعبي، ورئيس الحزب الشيوعي الصّينيّ. نجح في قيادة الحزب الشيوعي خلال الحرب الأهلية، واستطاع تحقيق النصر وتأسيس جمهورية الصّين الشعبية عام 1949. قاد القفزة الكبرى إلى الأمام (1958-1962) والثورة الثقافية (1966-1976). توفي عام 1976 . للمزيد حول حياة ماوتسي تونغ انظر: جورج، مدبك: السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماوتسي تونغ، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، 1992، ص 40، 41، 44، 50.

[5] –كارل ماركس: فيلسوف اشتراكي ألماني ولد في مدينة تراير في ألمانيا. التحق بجامعة بون وبرلين ودرس القانون. أتم نظريته المادية في بروكسل. كتب عدة مؤلفات منها الرأسمال، والصراع الطبقي، والحرب الأهلية. للمزيد انظر: الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1990، ص 635-637.

[6] – لينين: قائد الثورة السوفييتية ومؤسس الاتحاد السوفييتي. ولد في مدينة سيميرسك في روسيا عام 1870، والتحق بمدارسها الابتدائية. في عام 1887 درس القانون في جامعة قازان لكنه طرد منها فالتحق بجامعة بطرسبرغ عام 1891. ان انضم لنادي ماركس ودرس كتاب رأس المال. شارك في ثورة 1905. وبعد نجاح ثورة 1971 البلشفية أسس حكومة شيوعية وظل يرأسها . توفي عام 1924. للمزيد حوال لينين انظر: المرجع نفسه، ج5، ص 603- 605.

[7] حسن حيدر عبد الرضا.، محمد عائدة سامي.، << الاعتراف السوفييتي بجمهورية الصين الشعبية وأثره على العلاقات السوفييتية- الصينية1950-1949 >>، مجلة الأبحاث الجغرافية والبيئية، 2015. ص: 405.

[8] رباتي صهيب سيف الدين.، التحول في العلاقات الأمريكية-الصينية من المواجهة إلى الوفاق، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006. ص: 78.

[9] حسن ومحمد ، مرجع سابق، ص: 405.

[10] – شو ان لاي: سياسي وثوري صيني. شغل منصب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني. ولد عام 1961 والتحق بمدرسة الجيش ودرس اللغة الفرنسية وسافر الى موسكو لاكمال دراسته. شغل عدة مناصب وكان له اثر كبير في توجيه سياسة الصين الخارجية. للمزيد انظر: عواد، عبير: طغاة مبدعون، دار اكتب للنشر والتوزيع، ص 214-216.

[11] بدأت الحرب الأهلية في الصين عام 1927 بين الحزبين الوطني (الكومنتانج) بقيادة تشانغ كاي شيك المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والشيوعي بزعامة ماوتسي تونغ ، وتقسم إلى مرحلتين: تمتد الأولى بين عامي 1927 و 1937 وتمتد الثانية بين عامي 1946 و1950، إذ توحد الحزبين الوطني والشيوعي لمواجهة الاحتلال الياباني في الفترة بين عامي 1937 و1946. انتهت الحرب الأهلية بانتصار الحزب الشيوعي وإعلان جمهورية الصين الشعبية برئاسة ماوتسي تونغ عام 1949. للمزيد حول الحرب الأهلية انظر: الحرب الأهلية الصينية على شبكة المعرفة على الرابط الآتي:
http:// M.Marefa. org.

[12] JAIN, OP.CIT, P:13

الشرق، كما أوضح أنَّ الصِّينَ ستصبح مركزَ الثورة في الشرق، لكن ليو شاوكي شدَّدَ على أنّ بلاده ستسهم في تعزيز الحركات الثورية في الشرق الأقصى، و لن تنتزع السيادة من الاتحاد السوفييتي[13].

بدأت الترجمة الواقعية للقاءات السوفييتية- الصِّينيّة بزيارة روشجين مقر القيادة الصِّينيّة في ينان، وتقديمه وعوداً بتقديم حكزمة بلاده المساعدات العسكرية اللازمة للصين تتضمن طائرات مقاتلة ونقلها إلى منطقة منشوريا وموانئ شنغهاي ونانغينغ وهانشو، وتقديمِ المساعدات اللازمة لتحرير تايوان[14]، وتزويدِ الصِّين بعدد من القاذفات الثقيلة وتدريب 1200 طيار، وإقامة مدارس جوية، وإنشاء قوات جوية مؤلفة من 350 طائرة خلال عام فقط، والموافقة على تقديم القروض ومساعدات اقتصادية وعسكرية وذلك في 13 آب 1949 [15].

استكمل الطرفان السوفييتي والصيني تحالفهما بتوقيع معاهدة "الصداقة والتّحالف والمساعدة المتبادلة" في الحادي عشر من نيسان 1950 تضمنت عددًا من الاتفاقات؛ يتمثل أولها في إقامة حلف وصداقة ومعاونة متبادلة لمدة 30 سنة مشابهة للمعاهدات الموقعة بين الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية، وموجهة ضد أي عدوان من جانب اليابان أو أحد حلفائها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويتمثل ثانيها باتفاق خاص حول سكة حديد تشانغ تشون ومينائي بورت آرثر ودايرين. وينص على قيام الحكومة السوفييتية بتسليم حقوق السكك والميناءين إلى الصِّين بعد توقيع معاهدة السلام مع اليابان. فيما يتمثل ثالثها في اتفاقٍ ماليٍّ ينصُّ على منح الحكومة الصِّينيّة قرضا ماليا بقيمة 300 مليون دولار لمدة خمس سنوات، وإنشاء شركة صينية- سوفيتية مشتركة في إقليم سينكانغ لاستثمار النفط والمعادن. وبعد إصرار ماو على مطالبة الاتحاد السوفييتي بالتزام عسكري تجاه الصِّين وافق ستالين على إضافة بند عسكري إلى المعاهدة تضمن تعهد الطرفين بعدم الانضمام إلى أي تحالف معادٍ موجه ضد الآخر، وتقديم كلّ المساعدات اللازمة العسكرية في حال تعرض أحدهما إلى اعتداء خارجي، وأُضيف بند أخير يتضمن اعتراف الصِّين باستقلال منغوليا ونقل الممتلكات اليابانيّة في منشوريا إلى الصِّين[16].

من خلال الاطلاع على بنود معاهدة التحالف والصداقة السوفييتية- الصينية يتبين مدى رغبة الطرفين بتوثيق علاقاتهما ولاسيما الجانب السوفييتي، وهنا لابد من التساؤل عن الأسباب التي تدفع قوة عظمى كالاتحاد السوفييتي إلى خطب ود الصين وإلزام نفسها بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لها، وما المكانة التي حظيت بها الصين من وجهة النظر السوفييتية حتى تم تنصيبها قائدة القوات الثورية في الشرق؟

للإجابة على التساؤلات السابقة لابد من القاء نظرة على الفوائد التي جناها الاتحاد السوفييتي من معاهدة التّحالف والصداقة. في الواقع ضمنت المعاهدةُ عدم مطالبة الصِّين بالأراضي التي احتلتها روسيا وتعويضها بإعادة منشوريا وميناءي بورت آرثر ودايرين، كما ضمنت المعاهدة بنداً ينصُّ على تعهد الصِّين بعدم الانضمام إلى أي تحالف من شأنه الإضرار بالمصالح السوفييتية، ومنحته إشرافاً مباشراً على الثورة الصِّينيّة التي تتفرد بالطابع الفلاحي البروليتاري، ومن ثم ضَمنت استمرار الثورة ضمن السياق التقليدي

[13] IBID P:15

[14] حسن ومحمد، مرجع سابق، ص 407.

[15] JAIN,OP.CIT, P:16

[16] حسن ومحمد، مرجع سابق، ص: 410.

للثورة الاشتراكية البلشفية. في الوقت نفسه منحت المعاهدةُ الاتحاد السوفييتي حليفاً استراتيجياً، ولاسيما بعد ما منحت الصِّين الاتحادَ السوفييتي الحقَّ في استخدام القواعد البحرية [17].

ولعل أهم الفوائد التي جناها الاتحاد السوفييتي من التحالف مع الصين هي تحول الصِّين إلى حليفٍ قويٍّ يقف في وجه المطامع الأمريكيَّة وحليفتها اليابانيّة، وهو الأمر الذي ساهم بقلب الموازين في منطقة جنوب شرق آسيا لصالح الاتحاد السوفييتي بقيام محور سوفيتي- صيني مكافئ للمحور الأمريكي- الياباني [18] وبالتالي عمل على تحويل الصين إلى منافس للولايات المتحدة الأمريكية ووصف وزير الخارجية الأمريكي أتشيسون المعاهدة الصِّينيّة- السوفييتية في خطاب ألقاه في 17 كانون الثاني 1950 على أنها محاولة سوفيتية لاحتلال المناطق الساحلية ومنغوليا وشمال الصِّين، لكن الصِّين ردت على ذلك على لسان القنصل العام في موكدين الذي أكدَّ عدم وجود أي نية لدمج منشوريا من قبل الاتحاد السوفييتي، وأنَّ الأخير يمارس حقوقه بموجب معاهدة التّحالف والصداقة [19].

في المقابل ضمنت المعاهدة للصين الحصولَ على المساعدات اللازمة لإعادة بناء اقتصادها حيث زود الاتحاد السوفييتي الحكومة الصِّينيّة بتجهيزات بين عامي 1950 و1955، ومنحها بين عامي 1950-1954 قروضا تغطي 5/1 مبيعاتها الاجمالية وعونا تقنيا كثيفا [20]، كما أسهم في تصريف المنتجات الصِّينيّة، حيث توجهت التجارة الصِّينيّة نحو الدول الشيوعية، وحاز الاتحاد السوفييتي وحده نصفَ إجمالي التجارة الخارجية [21].

في السياق نفسه، نجحت المعاهدة في كسر العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكيَّة على الصِّين، من جهة أخرى كانت المعاهدة السوفييتية- الصِّينيّة سبباً غيرَ مباشرٍ عملَ على تطوير التّحالف الياباني- الأمريكي، ووقع الطرفان معاهدة دفاع مشتركة عام 1950. إلا أنّ أكثر النتائج تأثيرا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيَّة كان إعلان الصِّين دعمها وتشجيعها للثورات الشيوعية في الهند والملايو، ومساندة الدول الاشتراكية مثل كوريا الشمالية لتوحيد شطري الجزيرة الكورية، وتهديدِ مصالح الولايات المتحدة الأمريكيَّة والغاء خطة اتشيسون التي يعدها الكثير من الباحثين السببَ الرئيسَ في دخول الولايات والصِّين في الحرب الكورية التي تعدّ بدورها المواجهة العسكرية الأولى بين الصِّين والولايات المتحدة الأمريكيَّة والاختبارَ الأول للتحالف السوفييتي- الصِّينيّ من جهة، والتّحالف الياباني- الأمريكي من جهة أخرى.

2- الأحلاف الأمريكية

أ- التّحالف الأمريكي-الياباني.

مثل التّحالف مع اليابان أحدَ أهمّ الاستراتيجيات التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكيَّة في التعامل مع الصِّين، حيث لعب دوراً رئيساً ليس في احتواء الصِّين فحسب، بل في تحقيق أهداف الولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا عمومًا. فمن المعروف أنّ التّحالف الياباني- الأمريكي لم يكن وليدَ الحرب الكورية، بل بدأ منذ اللحظة التي ظهرت فيها الولايات المتحدة الأمريكيَّة قوةً

[17] COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT bulletin mornew evidence on the cold war in Asia. Woodrow Wilson, inrnational center for scholars issue 16. 2007

[18] ILIVE, Andrej: Ussr- China Relation In The Cold And Post-Cold War Era, University Of Step, No 3, 2015, P. 313.

[19] cold war international history project, op.cit.

[20] حسن ومحمد، مرجع سابق، ص: 411.

[21] درويش، فوزي: الشرق الأقصى الصين واليابان (1853- 1972)، مطابع غباشي، ط3،1997، ص: 224- 226.

عظمى [22]، وتعمّقَ التّحالفُ بعد بداية الحرب الباردة وظهور الاتحاد السوفييتي قوةً عظمى مكافئة للولايات المتحدة الأمريكيَّة. تمثلت الاستراتيجية الأمريكيَّة في تلك المرحلة بتحويل اليابان إلى سدٍّ منيع لإيقاف التوسع الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا من خلال إعادة تأهيل الاقتصاد الياباني ودفع عجلة الإنتاج الصناعي، وإنهاء الإضرابات الداخلية التي استغلتها الأحزاب الشيوعية اليابانيّة. وقد لقيت الاستراتيجية الأمريكيَّة رضا عدد من المسؤولين الأمريكيين واستحسانهم، إذ صرح مساعد وزير الدفاع بيترسون أن: <<التوزيع الدقيق للموارد المتاحة والتركيزَ على تقوية السدود الاقتصادية والاجتماعية يُسهم في صد القوة الشيوعية السوفييتية[23] >>. وقد أكد ذلك بول فوهمان أحدُّ مديري مشروع مارشال حين قال: << لقد تعلمنا في أوربا ما يجب فعلُه في آسيا إذ إننا وفقاً لمشروع مارشال قد طورنا الأدواتِ الضرورية للسياسة الناجحة على الساحة العالمية... تلك الاجراءات هدفت إلى خلق دولٍ قادرةٍ على تحقيق التنمية بنجاح، وأن تكون جزءًا من سياسة الاحتواء الأمريكيَّة ضد الاتحاد السوفييتي وحلفائه[24]>>.

بدأ توجيهُ التّحالف الياباني لاحتواء الصّين مع انتصار الحزب الشيوعي الصّينيّ وإعلان ماوتسي تونغ انضمام بلاده إلى المعسكر المعادي للولايات المتحدة الأمريكيَّة وبالتحديد عند قيام الحرب الكورية، حيث بدأت الإدارة الأمريكيَّة بمطالبة الحكومة اليابانيّة بخلق قوةٍ عسكريةٍ يابانية قادرةٍ على مشاركة الولايات المتحدة الأمريكيَّة عبء الدفاع عن منطقة جنوب شرق آسيا، وتقديم الدعم اللوجستي للقوات الأمريكيَّة المتمركزة في اليابان، وتهيئة الجزر والمرافئ اليابانيّة لاستقبال قوات الأمم المتحدة التي تقرر إرسالها إلى الحرب [25].

إضافة إلى ذلك، رأت الولاياتُ المتحدة الأمريكيَّة ضرورة التحضير للدفاع الجوي، فأمرت الحكومةَ اليابانيّة بإنشاء مواقع للمدفعية المضادة للطيران. وفي الأول من آب 1950 اقترح السيناتور ماجنسون تمرير قرارٍ يسمح للجيش الأمريكي بدمج الجنود المتطوعين اليابانيّين في صفوفه، كما قدم اقتراحاً آخر يقضي بتجنيد مواطنين من أي بلد بما في ذلك اليابان وألمانيا، لكن القرارَ فشل بسبب رفض رئيس الوزراء الياباني يوشيدا [26]. وبناء على أوامر الإدارة الأمريكيَّة وجه ماك آرثر القائدُ الأعلى لقوات الحلفاء رسالة إلى يوشيدا لإنشاء شرطة وطنية يبلغ عددها 75000 جندي، وقوة بحرية تضم 8000 جندي من الحرس البحري الياباني، ووكالة حكومية مسؤولة عن إنشاء هذه القوات وتنظيمها. كما طلب آرثر إصلاح المرافئ اليابانيّة وتجهيزها لاستقبال القوات الأمريكيَّة وقوات الأمم المتحدة المشاركة في الحرب [27].

---

[22] أدى انتصارُ الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكيَّة إلى احتلال اليابان من قبل القوات الأمريكيَّة بقيادة ماك آرثر الذي أراد تغيير العقل الياباني ونزعَ الروح العسكرية وإخمادها و نشر ثقافة السلام والديمقراطية. وقد نجح ماك آرثر بذلك من خلال إصدار إعلان بوتسدام في 26 تموز 1945 القاضي بضرورة القضاء على النظام الياباني القديم وبناء نظام آخر يقوم على العدالة والمساواة ومحاكمة مجرمي الحرب[22]، ثم تابعت الولايات المتحدة الأمريكيَّة بنفسها مهمة تحطيم القوة العسكرية اليابانيّة، حيث أجبرت الحكومة اليابانيّة على دستورٍ سلميّ حرمت طوكيو من خلال المادة التاسعة فيه امتلال قوات برية أو بحرية أو جوية يمكنها تهديد الاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا كما فعلت قبل الحرب العالمية الثانية. أنظر:

The Potsdam Declaration(July 26. 1945) , Primary Source Document With Question, Asia For Educators , Colombia Universit. Pp.1,2.

[23] أوستاد، أود آرن: ، الحرب الباردة الكونية، ترجمة: مي مقلد، مراجعة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة. 2014ص 51، 52.

[24] المرجع نفسه، ص: 52.

[25] ISHIMARU, Yasuzo: The Korean War And Japanese Ports Support For Un Forces And It's Influences, Nids Security Reports, N0 8, 2007, Pp. 59, 60.

[26] على الرَّغم من رفض يوشيدا لمشاركة اليابانيّين في الحرب الكورية إلا أن تقارير صادرة عن اساهي شيمبون تؤكد مشاركة 8000 جندي ياباني سرا في العمليات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، كما تؤكد تقارير أمريكية ارسال 46 مواطنا يابانيا للالتحاق سرا بالقوات الأمريكيَّة، وإعادة 120 مواطنًا يابانيًا تم اسرهم خلال الحرب. انظر:

Tessa, Morris .Suzuki: Post – War Warriors: Japanese Combatants in The Korean War, , 2013, Pp. 1-18, On: Http; \\ Japan focus. Org

[27] GERVAIS, Justin: how the japan protest movement from 1964 to 1968 changed the japan-united states bilateral relationship purring the Vietnam war, department o social inquiry . p. 11

استجابة لمطالب آرثر أصدر يوشيدا في حزيران 1950 قانون الموانئ لإصلاح الأضرار التي لحقت بها خلال الحرب العالمية الثانية، وإزالة السفن الغارقة والألغام، وبناء على قانون 1950 تحولت المرافئ اليابانيّة إلى قواعد حماية لوحدات أسطول المحيط الهادئ، ولاسيما موانئ كوبي وكانمون وساسبيو وكوري، بينما تحول ميناء يوكوهاما إلى قاعدة لوجستية لقوات الأمم المتحدة، ومخزن للذخيرة الأمريكيَّة، ومقراً للقوات الأمريكيَّة التي كانت متمركزة في مدينة أساكا والمقرر ارسالها إلى شبه الجزيرة الكورية [28].

عندما دخلت الصِّينُ الحربَ الكورية سارعت الإدارة الأمريكيَّة إلى توقيع معاهدة الأمنِ والسّلام مع الحكومة اليابانيّة في 8 أيلول 1951[29]، واستطاعت الإدارة الأمريكيَّة من خلال المعاهدة إلزامَ الحكومة اليابانيّة المشاركة في العمليات الأمريكيَّة ضمن ما أسمته الدفاع ألفردي أو الجماعي، وحصلت على موافقة حكومة طوكيو بإبقاء قوات أمريكية برية وبحرية وجوية على الأراضي اليابانيّة لأجلٍ غيرِ محدود [30].

بناءً على معاهدة التّحالف قامت الحكومةُ اليابانيّة بإنشاء قوةٍ وطنية تمّ تسليحها بالرشاشات ثم زودت بالمدافع والفرقاطات، ثم أُنشأت وكالة السلامة البحرية في 1 آب 1951، وأُعيد تنظيم الحرس الياباني البحري باسم قوة الأمن، وأُدرجت قوات الشرطة اليابانيّة باسم وكالة الشرطة الاحتياطية للأمن القومي وزودت هذه القوات بثماني فرقاطات وخمسين سفينة مقدمة من الولايات المتحدة الأمريكيَّة [31].

من الجدير بالذكر أن موافقة الحكومة اليابانيّة على بنود معاهدة السلام والأمن المشترك لم يكن بدافع الرغبة في التّحالف مع الولايات المتحدة الأمريكيَّة بقدر ما كان حاجة ضرورية لليابان في تلك الفترة. فحكومة طوكيو كانت مدركة تماماً لوضع بلادها في تلك المرحلة، فهي مدمرة اقتصاديًّا وعسكريًّا، وتتمتع بعلاقات عدائية مع جيرانها الآسيويين، ولاسيما الصِّينيّون والكوريون بسبب الجرائم التي ارتكبها جنودها في السنوات السابقة، ومع الاتحاد السوفييتي الذي يحول مد نفوذه إليها، ولم تجد سبيلاً لمنع ذلك سوى الاعتماد على المظلة الأمنية الأمريكيَّة لحماية أمنها؛ لأنها غيرُ قادرة على ذلك بمفردها [32].

شهد التّحالف الأمريكي–الياباني منعطفه الثاني بعد قيام الحرب الفيتنامية، حيث رأت الإدارة الأمريكيَّة ضرورة تجديد معاهدة الأمن والسلام عام 1960وأصبحت تعرف باسم معاهدة الدفاع والأمن المشترك، وأُلزمت الحكومةَ اليابانيّة من خلالها بإقامة قواعد عسكرية على أراضيها بلغ عددها 160 قاعدة ومركزاً للتجسس الالكتروني، كما أُجبرت على مقاسمة الولايات المتحدة الأمريكيَّة أعباء الدفاع عن المصالح الأمريكيَّة في منطقة جنوب شرق آسيا، حيث تعهدت الحكومة اليابانيّة بدفع نفقات القوات الأمريكيَّة الموجودة على أراضيها، وتقديم كلّ التسهيلات للقوات الأمريكيَّة، وبالمقابل فقد ألزمت الإدارةُ الأمريكيَّة نفسها بالدفاع عن الأراضي اليابانيّة وتعهدت بإعلام الحكومة اليابانيّة بما ستقوم به على الأراضي اليابانيّة [33].

بناء على معاهدة الدفاع والأمن المشترك توزعت القوات الأمريكيَّة على القواعد اليابانيّة، فخُصّصت قاعدة زاما للقوات البرية، في حين تموضعت القوات البحرية في قاعدة يوكوساكا، وكات مهمتها تقديمَ تسهيلات للطائرات، وحطّت القوات الجوية في قاعدة

---

[28] Tessa, OP.CIT, p: 2.

[29] الدليمي، خالد عبد العال. (د.ت). <<اليابان بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1951>>، مجلة الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، العراق، العدد 12، ص 536.

[30] ضمنت المعاهدة السيطرة على اليابان بعدما أجبرت الولايات المتحدة الأمريكيَّة قوات الحلفاء على الانسحاب منها، وأجبرت حكومة طوكيو حسب البند الثالث من معاهدة الأمن والسلام عام 1951على عدم عقد أي اتفاق او إقامة قواعد عسكرية لأي دولة دون موافقة الولايات المتحدة الأمريكيَّة. من جهة أخرى تعهدت الولايات المتحدة الأمريكيَّة بحماية اليابان من أي هجوم مسلح يقع عليها ويهدد أمن واستقرار منطقة الشرق الأقصى. انظر:

[31] ISHIMARU, OP.CIT, P: 61.

[32] JICREEN, Michel. (2003). The Us- Japan Alliance, Brief Strategic History . Asia Governments And Lecual Systems Us- Jp, Volume 12, Number13, P.25.

[33] عديشو، وليم: النظام السّياسيّ والسياسة الخارجية المعاصرة، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربيّة المفتوحة، الدنمارك، عدد الصفحات 230، 2008، ص 81.

اوكيناوا، واستقرت حاملة الطائرات العملاقة في قاعدة يوكو، وتولى إدارة هذه القوات قيادة القوة الجوية الخامسة الموجودة في قاعدة يوكوتا الجوية في طوكيو، وأُديرت بالتنسيق مع قيادة القوات البرية الجوية[34]. وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكيَّة حوّلت اليابان إلى حاملة طائرات لاتغرق، ومقرٍ مجاني لآلاف الجنود الأمريكيين، ونجحتْ في ربط القرار الياباني بالسِّيادة الأمريكيَّة، وألزمت اليابان بالمشاركة في العمليات العسكرية الأمريكيَّة على الرَّغم من معارضة الداخل الياباني وقيام المظاهرات، وإضراب النقابات العمالية وقادة الحزب الاشتراكي الياباني الذي وجها هجوماً لرئيس الوزراء كيشي [35].

ب-حلف الأنزوس ANZUS

يعد حلف الأنزوس المحور الثاني الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة الأمريكيَّة لاحتواء القوة الصِّينيّة. أُبرم ميثاق التّحالف في 1 أيلول 1951، ووُضع حيز التنفيذ في 29 نيسان 1952 بين كل من الولايات المتحدة الأمريكيَّة ونيوزيلندا وأستراليا.

تألف ميثاقُ التّحالف من مقدمة وإحدى عشرة مادة. تنص المادة الأولى على تعهد أعضاء التّحالف بالمشاركة في حفظ السلام في منطقة المحيط الهادئ من خلال المشاركة في تسوية النِّزاعات بالطرق السلمية استناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة. وتنصُّ المادة الثانية على تعاون الدول الأعضاء وتبادل المساعدات بينهم بهدف تنمية قدرة الدول الأعضاء وتطويرها لصد الهجمات المسلحة. بينما تجبر المادة الثالثة أعضاء التّحالف على التشاور فيما بينهم في قضايا السلام والأمن [36].

تُعدُّ المادةُ الرابعة حجرَ أساس التّحالف، حيث تجبر الدول الأعضاء على تقديم المساعدة في حال تعرض أحدها لأيّ هجوم مسلح، حيث يعد أعضاء التّحالف الهجوم على أحد أعضائه هجوماً على الحلف كله وسيعمل الأعضاء على اتخاذ جميع التدابير لصدّ الهجوم ورفع تقرير فوري إلى مجلس الأمن، وتنتهي التدابيرُ عند اتخاذ مجلس الأمن الإجراءات المناسبة. وتلزم المادةُ السابعة أعضاء الحلف على التشاور وإنشاء مجلس للتشاور بين الأعضاء ومع المنظمات الدَّوليّة التي يمكن تعزيز أهداف التّحالف وتسهم في حفظ أمن المنطقة [37].

ب-حلف جنوب شرق آسيا.

أرادت الولاياتُ المتحدة الأمريكيَّة إكمال الطوق المفروض على الصِّين، ومنعها من تصدير الشيوعية إلى دول المنطقة فسارعت الى توقيع تحالف جديد سمي بحلف جنوب شرق آسيا ضم إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكيَّة كلا من استرليا والفليبين وايرلندا ونيوزيلندا وباكستان وفيتنام الجنوبية بالإضافة إلى فرنسا وبريطانيا، سُمّي بحلف جنوب شرق آسيا أو حلف المانيلا كما يسميه الباحثون نسبة إلى عاصمة الفلبين التي وقّعَ ميثاق التّحالف فيها في الثامن من أيلول 1954، ووضع الميثاق حيز التنفيذ في التاسع عشر من شباط في العام التالي[38] .

---

34 الحكمي، نسرين: اليابان واستراتيجية القوة، ترجمة: كمال السيد، دار الحق، بيروت، ط1، 1994، ص 99.

35 قوبلت معاهدة الأمن والدفاع المشترك بسخط داخل الأوساط اليابانيّة إذ وجد المثقفون والعمال والطلاب وعدد من المجموعات السِّياسيّة فيها سببا لتحويل اليابان إلى ساحة معارك. وفي هذا الشأن يقول السفير أدوين رايشاور: .<< لقد رفض اليابانيّون النظر بشكل واقعي في مشاكل الأمن العالمي ... لقد شعروا أن وجود قواعد في اليابان يعدّ تهديداً مستمرًا للسلام في اليابان أكبر من تهديد التوسع الشيوعي>> انظر:

GERVAIS, OP.CIT, P:17

36 The Anzus Treaty, Australian Treaty Series 1952Translated For CWIHP By Jam, Department Of External Affairs. Commonwealth Of Australia. No 251,
,1956, Pp. 108, 109, 110,

37GERVAIS, OP.CIT, P:110

38 – نصار، ممدوح. ووهبان، أحمد: التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، جامعة الإسكندرية، الاسكندرية: مصر، (د.ت)، ص256.

من الملاحظ أنَّ حلف جنوب شرق آسيا ضم دولاً غربية كفرنسا وبريطانيا، ويعود السبب في ذلك إلى قلق الأخيرتين من تنامي القوة الصّينيّة ورغبتهما في احتواء تلك القوة وحصرها فيها. ففرنسا كانت تتخوف على مناطق نفوذها ومصالحها في فيتنام، بينما تخوفت بريطانيا على مصالحها السّياسيّة والاقتصادية في منطقة جنوب شرق آسيا، ولاسيما في هونغ كونغ [39]. وتعترف وثيقة صادرة عام 1954 بأنّ الصّين وما تمثله من تهديد لمصالح فرنسا وبريطانيا كانت المحركَ والهدف لخلق الحلف، فتشير إلى أنَّ التهديد الشيوعي الصّينيّ وممارساته العدائية في كوريا والهند الصّينيّة وأماكن أخرى يمثل انتهاكًا لميثاق الأمم المتحدة، وسببًا رئيسًا <<لعقد دول المحيط الهادئ العزم على تشكيل تحالف جماعي لدرء الخطر الشيوعي وتحقيق رفاه دول المحيط الهادئ[40]>>

يتألف ميثاقُ التّحالف من مقدمة وتسع مواد، وجاء في المقدمة أنّ استراليا وفرنسا وتايلاند وباكستان وجمهورية الفليبين وايرلندا والولايات المتحدة الأمريكيَّة يرغبون في إنشاء أساس ثابت للعمل المشترك لحفظ السلام والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا. ولتحقيق الغاية ستعتمد الدول المذكورة ميثاق الأمم المتحدة وتتمسك بالمساواة وحق تقرير المصير، وستسعى لتعزيز الحكم الذاتي واستقلال الشعوب الأخرى، وستتحمل المسؤولياتِ لتحسين المستوى الاقتصادي وتعتمد مبدأ الأمن الجماعي [41].

تتمحور بنودُ التّحالف حول تعهد أعضاء الحلف باتباع الوسائل السّلمية وعدمِ اللجوء لوسائل القوة وحل النِّزاعات اعتماده على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة رقم 51، وفي التَّعاون الاقتصادي والتقني بين الأعضاء وتبادل الحاجات لتحقيق التقدم والتطور، وتعزيز الأمن الجماعي ومكافحة أي عدوان موجه من الأعداء ضد أي عضو من التّحالف. وقد أجازت المادة السابعة من ميثاق التّحالف لأي دولة الانضمامَ إلى الحلف شريطة موافقة الدول الأعضاء، كما منحت الدول الأعضاء الحقَّ في الانسحاب. واستناداً إلى المادة الثامنة من ميثاق التّحالف أقيم مجلس للتشاور بين الدول الأعضاء حول مسائل التخطيط العسكري ترأسه قائد يتبعه مجموعة من المستشارين[42].

ث-دور الأحلاف الأمريكية في الحربين الكورية والفيتنامية

مثلت الحربين الكورية والفيتنامية المواجهات الأمريكية- الصينية، وخلالهما ظهر دور الأحلاف ولاسيما الأمريكية منها، حيث أجبرت الولايات المتحدة الأمريكية حلفاءها على مشاركتها أعباء الدفاع عن مصالحها ومنع الصين من تحقيق نصر شيوعي في كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية. فبناءً على معاهدة التّحالف الأمريكية- اليابانية عام 1950 تحولت الأراضي اليابانيّة إلى قواعد للقوات الأمريكيَّة، حيث نشرت الولاياتُ المتحدة الأمريكيَّة 55 ألف جندي موزعين بين هوكايدو إلى كيوشو تألفت من 4 فرق من الجيش الثامن، وفرقة العمل 96 المؤلفة من 17 سفينة، والفرقة 90 المؤلفة من 5 سفن وكان مهمتها القيام بعمليات برمائية [43].

وبعد بدء الحرب الفيتنامية (1954- 1972) وافق مجلس الوزراء على دراسة كيفية مساعدة اليابان للولايات المتحدة الأمريكيَّة في الحرب الفيتنامية، وكيفية استخدام الأراضي اليابانيّة كمناطقَ انطلاق للقوات العسكرية، وذلك بعد المحادثات التي جرت بين وزير الخارجية الأمريكي روبرت مكنمارا ومدير عام وكالة الدفاع اليابانيّة فوكودا عام1964.

---

39 GERVAIS, OP.CIT, p:18

40 Memorandum Of Conversation With Chinese Ambassador To DPRK Qaia Xaiogiang, Rgani Fond 5, Opis28.Delo.410, Listy, Pp. 315-325.

41 Document No 16 , Memorandum Of Conversation With Chinese Ambassador To DPRK. Qaia Xaiogiang, Rgani Fond 5. Opis28.Delo.410, Listy, p315-325.

42 ابراهيمية ومسعي: مرجع سابق، ص: 29 .

43 ISHIMARU, OP.CIT, P: 61.

وبالفعل وافقت الحكومةُ اليابانيّة على طلب الولايات المتحدة الأمريكيَّة بتفريغ الغواصات التي تعمل بالطَّاقة النووية في القواعد الأمريكيَّة في اليابان، كما سمحت بتمركز قاذفات B-52 في غوام، وسهلت مغادرة الغواصة الأمريكيَّة سيدراغون من ميناء ساسيبو في تشرين الثاني 1964، كما سمحت أيضاً بتحويل المفجرات الأمريكيَّة من غوام إلى اوكيناوا للقيام بقصف مواقع في فيتنام في آذار آب 1965، ومنحت الغواصةُ النووية الأمريكيَّة سنوك إذنا لترسو في قاعدة يوكوساوا، وسوّغَ رئيسُ الوزراء في تلك الفترة أنّ على اليابان مساعدةَ الولايات المتحدة الأمريكيَّة ومساعدتها والسماح لها باستخدام القواعد البحرية لأنَّ << العمليات الأمريكيَّة في فيتنام تسهم في حفظ الأمن في الشرق الأقصى[44]>>.

في الواقع، قدمت اليابان خدماتٍ كبيرةً للقوات الأمريكيَّة خلال الحرب الفيتنامية، وقد جاء الاعتراف بذلك على لسان مسؤولين أمريكيين أمثال الادميرال غرانت شارب الذي قال: << لولا اوكيناوا لما تمكنت القوات الأمريكيَّة من الاستمرار في الحرب الفيتنامية[45] >>، كما أكد تقرير صادر في نيسان 1965 أنّ هناك صعوبة بالغة في خوض الحروب من جنوب شرق آسيا بدون قاعدتي يوسوكا وساسيبو [46].

ولا يختلف الأمر بالنسبة لأعضاء حلفي الأنزوس والمانيلا، إذ أجبرتهما الولايات المتحدة الأمريكية على المشاركة في عملياتها العسكرية. ففي الحرب الفيتنامية كمبوديا 12000 جندي وطيارٍ وعناصر مدفعية، كما قدمت لاوس خدمات لوجستية على الرَّغم من أنَّ مذكرة مدير وكالة الاستخبارات المركزية هيلمز المقدمة إلى الرئيس جونسون والمعنونة بـ " ردود الفعل المحتملة للدول الآسيوية غير الشيوعية على خيارات سياسية فيتنام" بينت أنَّ معظَم الدول الآسيوية كانت ترغب في إنهاء الحرب الفيتنامية [47] .

الخاتمة:

بعد دراسة دور الأحلاف في التنافس الأمريكي- الصيني يتبين لجوء كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية لدبلوماسية الأحلاف لتحقيق أهدافهما. غير أن أهداف الصين تختلف عن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية. تمحورت الأهداف الصينية حول تحقيق مصالحها الوطنية وبناء قواها الذاتية والإقليمية ليس لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية فقط بل للنهوض بالصين واستعادة أمجاد إمبراطوريتها القديمة. وما وصلت إليه الصين اليوم من مكانة كبيرة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية يقدم دليلاً واضحاً على ذلك.

أما أهداف الولايات المتحدة الأمريكية فتنبثق من مكانتها كقوة عظمى تريد فرض هيمنتها على قوى العالم سواء أكانوا حلفاء أم منافسين والاستفادة من حلفائها لتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها ومد نفوذها على المناطق الاستراتيجية كمنطقة جنوب شرق آسيا ومنع أي قوة من تعريض مصالحها للخطر في تلك المصالح، ولذلك فقد أنشأت العديد من الأحلاف لتطويق الصين باعتبارها خطراً يهدد المصالح الأمريكية وتحجيمها ومنعها من مد نفوذها على الدول الآسيوية.

في الوقت نفسه سعت الولايات المتحدة الأمريكية لربط دول جنوب شرق آسيا عن طريق دبلوماسية الأحلاف لتضمن ولاءها ومنعها من الانحياز للمعسكر الشيوعي. وبذلك تكون الاحلاف الأمريكية أدت دوراً مزدوجاً في تحقيق الأهداف الأمريكية فطوقت الصين وربطت اليابان وأجبرت استراليا والفليبين ونيوزيلندا وغيرها من الدول الآسيوية على الانصياع للرغبات الأمريكية.

---

[44] IBID, P:17.

[45] عديشو، مرجع سابق، ص: 81.

[46] GERVAIS, OP.CIT, P:17

[47] CANTU, A. and CANTU, s. the Vietnam war: a national dilemma, national center for history in the schools. UCLA. (2013). P.8.

المراجع:

1. أوستاد، أود آرن:، الحرب الباردة الكونية، ترجمة: مي مقلد، مراجعة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة. 2014.
2. الحرب الأهلية الصينية على شبكة المعرفة على الرابط الآتي: http:// M.Marefa. org.
3. درويش، فوزي: الشرق الأقصى الصين واليابان (1853- 1972)، مطابع غباشي، ط3، 1997.
4. الدليمي، خالد عبد العال. (د.ت). <<اليابان بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1951>>، *مجلة الآداب*، الجامعة العراقية، بغداد، العراق، العدد 12.
5. شرباتي صهيب سيف الدين.، التحول في العلاقات الأمريكية-الصينية من المواجهة إلى الوفاق، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006.
6. شكري، محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت. 1978.
7. عواد، عبير: طغاة مبدعون، دار اكتب للنشر والتوزيع. (د.ت).
8. الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1990.
9. مدبك، جورج: السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماوتسي تونغ، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، 1992.
10. نصار، ممدوح. ووهبان، أحمد: التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، جامعة الإسكندرية، الاسكندرية: مصر، (د.ت).
11. The Anzus Treaty, Australian Treaty Series 1952Translated For CWIHP By Jam, Department Of External Affairs. Commonwealth Of Australia. No 251, 1956.
12. The Potsdam Declaration(July 26. 1945) , Primary Source Document With Question, Asia For Educators , Colombia Universit.
13. COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT bulletin mornew evidence on the cold war in Asia. Woodrow Wilson, in national center for scholars issue 16. 2007\
14. Document No 16 , Memorandum Of Conversation With Chinese Ambassador To DPRK. Qaia Xaiogiang, Rgani Fond 5. Opis28.Delo.410, Listy.
15. CANTU, A. and CANTU, s. the Vietnam war: a national dilemma, national center for history in the schools. UCLA. (2013).
16. GERVAIS, Justin: how the japan protest movement from 1964 to 1968 changed the japan-united states bilateral relationship purring the Vietnam war, department o social inquiry.
17. ILIVE, Andrej: Ussr- China Relation In The Cold And Post-Cold War Era, University Of Step, No 3, 2015.

18.ISHIMARU, Yasuzo: The Korean War And Japanese Ports Support For Un Forces And It's Influences, Nids Security Reports, N0 8, 2007.
19.JAIN, Chen. The Sino- Soviet Alliance And Chin's Entery Into The Korean War, Cold War International History Project Woodrow Wilson, 1992.
20.JICREEN, Michel. (2003). The Us- Japan Alliance, Brief Strategic History . Asia Governments And Lecual Systems Us- Jp, Volume 12, Number13.
21.Memorandum Of Conversation With Chinese Ambassador To DPRK Qaia Xaiogiang, Rgani Fond 5, Opis28.Delo.410, Listy.
22.Tessa, Morris .Suzuki: Post – War Warriors: Japanese Combatants in The Korean War, , 2013, Pp. 1-18, On: Http; \\ Japan focus. Org